Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأوروبا . وقد تنبأ كلٌّ من « كافكا » وأبي العلاء في أعماله الأدبيّة بوقوع تلك الكوارث الخطيرة (١٤) .

تنمّ مقالة « فرانز كفكا » لطه حسين عن تأثيرين مختلفين ، أولهما استقبال « كافكا » فرنسياً في آخر الأربعينات ، وثانيهما العلاقة الخاصة التي تربط كاتب المقالة بأبي العلاء المعرّي . فقد استقبل حسين « كافكا » في فترة سادت أثناءها في فرنسا « التفسيرات المجازيّة واللاهوتيّة والفلسفيّة وغير الأدبيّة » . وتماماً كما فعل مفسرو « كافكا » من الفرنسيّين يشدّد حسين على اللحظات السلبيّة من يأس وعبثية ، ويحوّل البطل الكافكاويّ إلى مخلوق هجره الله بلا أمل في الرحمة والخلاص . وهو مثلهم أيضاً في نفي أعمال « كافكا » إلى « عالم فكري بحت ومجرّد » ، متجاهلاً بذلك علاقات هذا الأديب بالتراث الأدبيّ ، ومحولاً إيّاه إلى « موضوع وباعث للتكهنات الميتافيزيقيّة » (١٥) . صحيح أنّ حسين يراعي ، خلافاً لزملائه الفرنسيّين ، السياق البيوغرافيّ والتاريخيّ لأعمال « كافكا » ، ولكنّه يُغفل السياق الأدبيّ والجماليّ ، فلا يتطرّق إلا إلى الإشكاليّات غير الأدبيّة ، قافزاً مـــن فوق بنية تلك الأعمال وشكلها الجماليّ ، مما يؤدّي إلى طغيان التساؤلات المتافيزيقيّة وإهمال الإنجاز الجماليّ والطابع الفريد المتميّز لـ « كافكا » .

أما أثر علاقة طه حسين الخاصّة بأبي العلاء المعرّي فهو لا يقلّ أهميّة عن دور استقبال « كافكا » فرنسيّاً بُعيد الحرب العالميّة الثانية . فقد كان حسين يكنّ حباً وإعجاباً شديدين للشاعر والفيلسوف الأعمى ، « الذي اجتذبته شخصيّته باعتباره رفيقاً في المصير » (١٦) . ومن يعرف مكانة أبي العلاء عند طه حسين ، لا يدهشه أبداً أن يلجأ هذا الناقد إلى